

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(200) - آمَنُواْ وَهَاجِرُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَوْاْ وَنَصَرُواْ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يُهَاجِرُواْ مَا لَكُمْ مِّنْ وَلَا يَتَّبِعُهُمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُواْ وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَايَ كُمْ النَّصِيرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيَّنَّاكُمْ فِي مَا بَيَّنَّاكُمْ مِّثْلَاقُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ(1). فهناك ثلاثة وجودات وانتماءات مشخصة في الواقع كل وجود وانتماء له أفراد المنتسبين إليه. وقسمهم ثمانية إلى السابقين وإلى التابعين لهم بإحسان قال تعالى: وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(2). وقسمهم إلى مسلمين أسلموا قبل الفتح ومسلمين أسلموا بعده، قال تعالى: وَمَا لَكُمْ أَذَّ لَا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكَذَٰلِكَ وَعَدَ اللّهُ الْخَاسِرِينَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(3). وهناك تقسيمات أخرى أفرزها الواقع، وأقرها القرآن الكريم، فهناك طائفة من المسلمين تسمى بأهل بدر، وطائفة تسمى بأهل بيعة الرضوان، وهناك تقسيم آخر مشخص في الواقع على أساس الجهاد وعدمه، فهناك مجاهدون وهناك قاعدون. وقسم القرآن الكريم المسلمين على انتماءات نجمت من الموقع الجغرافي، فسماهم على هذا الأساس، كأهل مكة وأهل المدينة، والأعراب من حول المدينة. وهذه الانتماءات وان أدّت إلى ولاءات متعددة إلا أن القرآن وازن بينها وبين الولاء الحقيقي للإسلام، ووجه المسلمين للتعامل على أساس الرابطة الأعظم، وجعل الانتماء إلى عنوان الإسلام مقدما على جميع العناوين الثانوية

1 - سورة الأنفال 72، 2 - سورة التوبة 100، 3 - سورة